الفصل الثالث

رخص المشاع الإبداعي

محتويات الفصل :

- المبحث الأول : مفاهيم وتوضيحات حول رخص المشاع الإبداعي.
- المبحث الثاني : أساسيات وشروط حول المشاع الإبداعي.
- المبحث الثالث : رخص المشاع الإبداعي.
- المبحث الرابع : قضايا حول المشاع الإبداعي.

المبحث الأول

مفاهيم وتوضيحات حول رخص المشاع الإبداعي

محتويات المبحث :

- مقدمة.
- النشأة والتطور.
- أصل تسمية المشاع الإبداعي.
- مفهوم رخص المشاع الإبداعي.
- بطاقة تعريف للمشاع الإبداعي.
- شعار مؤسسة المشاع الإبداعي.
- الهدف من رخص المشاع الإبداعي.
- لماذا رخص المشاع الإبداعي.
- نطاق اختصاص رخص المشاع الإبداعي.

❖ مقدمة :

إنَّ ثقافة احترام حقوق الآخرين في مجال المواد الحاسوبية **(Software)** تكاد تكون معدومة في عالمنا العربي للأسف، والمشكلة أنها قضية حقوق، مسألة كبيرة ليست بالهينة، فالله قد لا يغفر للذنوب المتعلقة بحقوق الآخرين حتى يعفوا صاحب الحق نفسه، قد تأتي يوم القيامة وفي ذمتك (مثلًا) خمسين برنامج ومائتين صورة وبعض الفيديوهات (غفر الله لي ولكم)، إن هذه الأشياء البسيطة في أعيننا (برامج، صور، مواد صوتية، محتوى نصي) هي في الحقيقة منتجات، صحيح أننا لا نلمسها بأيدينا لكنها تبقى منتجات تطلبت مهارات ووقت ربما كان طويلًا حتى خرجت إلى النور، قد يكون صاحب المنتج شخصًا واحدًا أو شركة متخصصة، لا يهم، لأنه يبقى منتج له أصحاب وهو حق يجب أن لا ننتهكه بحجة توفره بباسطة على شبكة الإنترنت.

لم يعُد لدينا عذر اليوم، بعد أن أصبح هنالك الكثير من المنتجات الإلكترونية (إن صحت التسمية) متاحة بشكل مجاني، ومرخصة للاستعمال الشخصي والغير شخصي، للنشر والتعديل وحتى البيع أيضًا في بعض الحالات، وهنالك برامج حرة ومفتوحة المصدر تغنيك عن البرامج المقرصنة، أيضًا هنالك صور وفيديوهات وصوتيات ومواد أخرى كثيرة مرخصة للاستعمال والنشر، إذًا يجب علينا أن نتعلم ونتعرف على طبيعة رخص الاستخدام وما هو مسموح فيها وما هو غير مسموح، ثم بعد ذلك يجب أن نراعي طبيعة الرخصة ونحن نبحث عما نحتاجه وأن نستخدم بعض المواقع التي توفر هذه المواد ذات الرخصة التي تتيح استخدامها بشكلٍ مجاني، أو أن نشتري المنتجات الغير مجانية إن أردنا ذلك.

فعندما تجد عبارة (جميع الحقوق محفوظة) أو **(All Right Reserved)** وأحيانًا تكتب هذه الكلمة **(copyrights)** بجانب محتوى أو مادة على شبكة الإنترنت، فتوقف عندها لأن هذه المادة لا يسمح لك بإعادة نشرها أو تعديلها أو

استخدامها في أعمالك الشخصية أو التجارية، ويتم الإشارة إلى حفظ جميع الحقوق بهذه العلامة (©) ، بالطبع لو أن جميع الصور على سبيل المثال المتاحة على شبكة الإنترنت خضعت تحت هذا النوع من الرخص لكانت مشكلة كبيرة، لكن هنالك اليوم الكثير من المنتجات الحاسوبية المجانية بشكل كامل أو جزئي.

هذا؛ ويتضاعف يوما بعد يوم، عدد المهتمين بنشر إنتاجهم الفكري، تحت تراخيص المشاع الإبداعي. وفي هذا السياق، يرغب المستفيدون من الشباب، الحصول على مقاطع موسيقية، وصور، وفيديوهات، سواء من أجل الاستعمال الشخصي، أو الاستعمال في الإطار الدراسي. ويكون من بين مهام المكتبي في هذا المجال، تقديم تكوين للمستفيدين، وتعريفهم بمفهوم تراخيص المشاع الإبداعي، وكيف يمكن البحث عن مثل هذه الأعمال، وبيان كيفية استعمالها، وإلى أي مدى يمكن الثقة في ما تقدمه من محتوى معرفي.

رخصة المشاع الإبداعي (Creative Commons license) هي رخصة مطورة من قبل مؤسسة مشاع الإبداع، أطلقت وطورت وفصلت إلى بعض الأنواع الفرعية من أجل مشاركة المحتوى والمواد الحاسوبية بين الأفراد بسهولة، فيمكن لأي مستخدم إعادة استخدام ونشر المواد المرخصة بهذه الرخصة لكن مع بعض الشروط، اليوم هنالك الكثير من المواد (صور، صوتيات، محتوى نصي، فيديوهات...إلخ) المرخصة بهذه الرخصة والتي يمكنك استعمالها بكل حرية، وكثيرًا من المواقع المتخصصة في تقديم المنتجات الرقمية مثل فليكر في مجال الصور وساوند كلاود في ملفات الصوت، تتيح لأصحاب المواد تحديد الرخصة بحيث تتمكن من معرفة الرخصة الخاصة بهذه المادة ثم استعمالها بناءً على هذه الرخصة.

إنَّ انتشار هذه الرخصة وانتشار المواد والأعمال الواقعة تحتها يجعل العالم أكثر إبداعًا وفاعلية، يساعد الناس في مختلف أرجاء الأرض أن يستفيدوا ويطوروا

أنفسهم وأن يكملوا بعضهم البعض، ويساهم في زيادة الأيدي الممتدة من أصحاب الخبرات والمهارات للمبتدئين كي يصعدوا سلم النجاح، هو مشروع خلاق (عمر الحمدي، 2015).

ولا شك أن الفترة الحالية وبداية من القرن الحادي والعشرين مثلت حقوق النشر مشكلة كبير، وخاصة المتضررين في مسألة حقوق النشر والملكية الفكرية خاصة عبر الإنترنت، ولكن للأسف هناك قلة في المعلومات التي تتحدث عن تراخيص المشاع الإبداعي **Creative commons**، أغلب المصادر التي تناولت هذا الأمر إما تناولته بصيغ قانونية ذات المصطلحات الصعبة بشكل يبدو معقد عند اغلب الأشخاص، أو تتحدث بشكل يبدوا مترجم للمراجع الأجنبية، أو تتحدث عن أساسياتها دون أن تخوض في المزيد من التفاصيل (إبراهيم العايدي، 2013).

ويواجه العديد من المصممين المبدعين والعاملين في المجال الفني مشاكل جمة تنتج من سوء استخدام وتقليد، وأحيانًا نسخ الأعمال دون مراعاة لحقوق الملكية الفكرية أو احترام ملكية الغير.

إنَّ تطبيق قوانين الملكية الفكرية يلزمك الحصول على موافقة واضحة ومسبقة قبل القيام بأي أفعال تخص أعمال غيرك، وحيث أنه من غير المنطقي الآن الحصول على إذن كتابي مسبق من صاحب العمل لإعادة الاستخدام والنشر بسبب انتشار الأعمال على صفحات المواقع والمدونات وزيادة روح التشارك التي تقوم عليها شبكة الانترنت، فكان من الداعي وجود رخص لحفظ حقوق الناشر وحقوق صاحب العمل الأصلي (مروة جمال، 2013).

❖ النشأة والتطور:

فمنظمة المشاع الإبداعي: هي منظمة أمريكية غير ربحية تأسست في عام 2001 ، وتهدف إلى توسيع نطاق نشر الأعمال الإبداعية وإعادة استخدامها مع

الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية وروح التشارك بين جميع المستخدمين صدرت الرخصة الأولى والإصدار الأول يوم 16 ديسمبر 2002 عن منظمة المشاع الإبداعي، ثم الإصدار الثاني في عام 2004 وتعديله في عام 2005، ثم الإصدار الثالث في عام 2007، ومؤخرًا صدر الإصدار الرابع في نوفمبر 2013.

وبحلول سبتمبر من عام 2010 تم الاعتراف بالرخص في 53 دولة حول العالم متوافقة مع قوانين القضاء الأمريكي، مما جعلها غير متوافقة مع الكثير من البلدان والذي دفع بالمنظمة لتعديل الرخص وفقًا للاتفاقيات الدولية التي تحكم الملكية الفكرية، وكانت أول نسخة من الرخص العربية هي الأردنية والتي تعتبر أوّل دولة عربية يعترف قضاؤها بهذا النوع من الرخص تليها مصر في شهر مايو من العام الحالي 2013 ؛ حيث ترجمت الرخص وطوعت على حسب القانون المصري وصارت جاهزة للاستخدام بشكل كامل، وتزايد عدد الدول العربية الملتزمة رسميا بهذه التراخيص على الترتيب «الأردن – مصر – قطر – لبنان – سوريا - وقريبًا الإمارات». (مروة جمال ، 2013).

فهي منظمة غير ربحية أسسها «لورنس لسك وهال أبلسن وإرك إلدرد»، بدعم من «مركز الملك العام» الأمريكي، ويوجد مقرها بمدينة سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة الأمريكية، وتهدف إلى توسيع مجال الأعمال الإبداعية المتاحة للناس لاستغلالها والبناء عليها على نحو يتوافق مع متطلبات قوانين الملكية الفكرية.

صدرت المجموعة الأولى من الرخص في ديسمبر 2002، وفي سنة 2008، وصل عدد المصنفات المنشورة بإحدى تنويعات رخصة المشاع الإبداعي إلى ما يناهز 130 مليونًا.

هذا ويعتبر الإصدار الرابع أحدث إصدار لرخص المشاع الإبداعي، مما جعلها أكثر عالمية وأكثر ملائمة للأنظمة القانونية للهيئات والمؤسسات الحكومية

(خصوصًا في الاتحاد الأوروبي). كذلك أصبحت الرخصة تغطي مواضيع خارج الإطار المتعارف عليه لحقوق التأليف والنشر، على سبيل المثال مسألة جمع البيانات وحقوق ملكيتها «والتي تخرج عن طبيعة حقوق الملكية التقليدية في العديد من الأنظمة القانونية». (الحسين أوباري ، 2014).

❖ أصل تسمية المشاع الإبداعي Creative Commons :

نشر الاقتصادي جاريت هاردين **Garrett Hardin** مقالة مهمة بعنوان « مأساة المشاع **The tragedy of the commons**» في عام 1968، في هذه المقالة يوضح رؤيته في واحدة من أكثر المعضلات الاجتماعية والاقتصادية جدلا.

وقد أوضح هاردين في كلمات بسيطة مثالا يوضح كيف أن تلك الأمتعة العامة التي يستطيع أن يستهلكها الجميع دوما ما تنتهي نهاية تعيسة.

وقد كان هذا المثال عبارة عن مجموعة من الرعاة الذين يتشاركون في قطعة عامة من الأرض، حيث مسموح لكل راع أن يطلق أبقاره لترعى فيها، فمن وجهة نظر هاردين إنه من المؤكد أن كل راعى من مصلحته أن يطلق أقصى عدد يستطيعه من الأبقار في الأرض، حتى ولو نتج عن ذلك دمارها، وبالتالي يستفيد الراعي من أبقاره الإضافية، بينما يتشارك الجميع خسارتهم في الأرض، إذا ركز كل راعى في مصلحته الفردية، ستستهلك الأرض المشاعة تماما وتنتهي مواردها، مما ينتج خسارة جميع الرعاة.

عارض منظري المشاع الإبداعي وعلى رأسهم لورانس ليسيج **Lawrence Lessig**، تلك الرؤية موضحين أنه في حالة المنتجات الفكرية والإبداعية، لن تحدث هذه المشكلة إذ أن كل منتج إبداعي تزيد قيمته الاجتماعية بزيادة عدد الأفراد المستفيدين منه، بالإضافة إلى ذلك، هذه المنتجات الفكرية ليست عرضة للاستهلاك بالمفهوم المادي ولا تخضع للقصور الطبيعي، إذ أن الإبداع البشرى لا محدود، ومن ثم نستطيع أن نتحدث عن«كوميديا المشاع Comedy of the

commons » حيث المنتجات المعنية هي المشاع الإبداعي (سيموني اليبراندي، 2014).

❖ مفهوم رخص المشاع الإبداعي :

رخص المشاع الإبداعي هي عبارة عن رخص ملكية فكرية مكونة من عدة درجات، تمكن المؤلفين من توضيح الحقوق التي احتفظوا بها لأنفسهم على المصنف موضوع الترخيص، والحقوق التي يتنازلون عنها لصالح المتلقين أو المؤلفين الآخرين، باستعمال عبارات بسيطة ورموز أيقونية، توضح ما لكل طرف من طرفي الترخيص، وتميز هذه البساطة في الصياغة رخصة المشاع الإبداعي عن غيرها، كما تسهل بنية الرخصة المفصلية على المؤلف تحديد الحقوق التي يحتفظ بها وتلك التي يتنازل عنها. (الحسين أوباري، 2014).

وتسمى **العموميات الخلاقة** بالإنجليزية: **Creative Commons** (التشارك الإبداعي أو المشاع الإبداعي حسب ترجمة الرخصة الأردنية) أو اختصارًا **(CC)** منظمة غير ربحية تهدف لتوسيع مجال العمل الإبداعي المتوافر للآخرين بشكل قانوني ليتم تطويره، والاستناد عليه ومشاركته؛ حيث أصدرت المنظمة عدة رخص لحقوق التأليف والنشر تعرف عادة برخصة التشارك الإبداعي، تعتمد هذه الرخص على حفظ بعض الحقوق أو التخلي عن جميع الحقوق أو ذكر اسم المؤلف الأصلي فقط.

ومحل هذه الرخص: الإنتاج الفكري:

- ***المكتوب:*** أي المحرر في شكل نص مكتوب على الورق أو الصفحات الافتراضية مثل صفحات الشبكة.
- ***المسموع:*** أي الإنتاج الصوتي من كلام أو ألحان موسيقية أو التراكيب الفنية النغمية.

- ***المرئي:*** من صور ثابتة أو متحركة، أو أفلام مرئية بأنواعها (المعرفة، 2015).

بينما عرَّفها آخرون بأنها: نوع من تراخيص الملكية الفكرية لها عدة أنواع مختلفة، توضح الحقوق التي يحتفظ بها المؤلف والحقوق التي يتنازل عنها للآخرين، مما ينتج عنه كون «بعض الحقوق محفوظة» بدلا من «جميع الحقوق محفوظة». بدأ الترخيص بها عام 2002 عن منظمة «المشاع الإبداعي» وأصبح معمول بها حاليا في الكثير من دول العالم.

ويحتوي المشاع الإبداعي علي 6 أشكال مختلفة للتراخيص وهي على الشكل التالي:

اسم الرخصة	يجب ذكر اسم المؤلف	الإستخدام التجاري	التعديل او إنتاج عمل مشتق منه
لنسبة CC - BY	✓	✓	✓
النسبة - الترخيص بالمثل CC - BY - SA	✓	✓	✓ بشرط ان يكون العمل المشتق بنفس هذه الرخصة
النسبة - بلااشتقاق CC - BY - ND	✓	✓	✗
النسبة - غير التجاري CC - BY - NC	✓	✗	✓
النسبة - غيرالتجاري - الترخيص بالمثل CC-BY-NC-SA	✓	✗	✓ بشرط ان يكون العمل المشتق بنفس هذه الرخصة
النسبة-غيرالتجاري-بلااشتقاق CC-BY-NC-ND	✓	✗	✗

(مجدي عطوة، 2014).

وذكر البعض أنها هي مجموعة من الرخص تنظم استخدام حقوق المؤلف بالطرق التي لا يجوز ممارستها من دون موافقة صاحب حق المؤلف، توجد منها عدة تنويعات توضح الحقوق التي يحتفظ بها المؤلف والحقوق التي يتنازل عنها للآخرين، مما ينتج عنه كون «بعض الحقوق محفوظة» عوضا على كون «جميع الحقوق محفوظة»، وجميع الرخص حاليًا منشورة في إصدارها الرابع منذ نوفمبر ٢٠١٣ (ويكيبيديا، 2015).

هذا ويشتمل مفهوم تراخيص المشاع الإبداعي (والتي يرمز لها غالبًا بـ CC) على النقاط التالية:

- لا تعتبر تراخيص المشاع الإبداعي بديلًا لإجراءات الإيداع القانوني، بقدر ما هي مكملة لها، فهي لا تُعبر عن تخلي المؤلف عن حقوقه، ولكنها تعزز هذه الحقوق في تبيان حدود إمكانية استخدام الأعمال المنشورة، تحت اسم هذه التراخيص.
- هي طريقة منهجية لبيان حقوق ال استخدام منذ البداية فتراخيص المشاع الإبداعي تهدف لإزالة الغموض المحتمل، بخصوص استخدام أعمال المؤلفين.
- تفيد حقوق التأليف التقليدية إذ تؤكد بان منح الإذن بالاستخدام يكون فقط من قبل صاحب العمل، في حين أن تراخيص المشاع الإبداعي تحدد منذ البداية، ما يريد المؤلف السماح به، بخصوص استخدام عمله.
- تراخيص المشاع الإبداعي صدرت خصيصًا، لخدمة منتجي المحتوى الرقمي، والذين يودون نشر أعمالهم وتشاطرها، بطريقة مجانية، تحت شروط، يقومون بتحديدها مسبقًا (سامي مبرك ، 2008).

❖ بطاقة تعريف لرخص المشاع الإبداعي :

المشاع الإبداعي
Creative Commons

المؤسس	لورنس لسگ
النوع	منظمة غير ربحية
تأسست	2001
الموقع	سان فرانسيسكو، كاليفورنيا الولايات المتحدة
الاهتمام	توسيع "معقول"، مرن لحق الملكية
الوسيلة	رخص المشاع الإبداعي
الموقع الإلكتروني	http://creativecommons.org/

❖ **شعار رخصة المشاع الإبداعي « العموميات الخلاقة».**

❖ **الهدف من رخص المشاع الإبداعي :**

من أجل الحرية في تطوير الإنتاج الفكري للآخرين (المعرفة ، 2015).

❖ لماذا رخص المشاع الإبداعي ؟

تمكن شبكة الإنترنت مستخدميها من الولوج إلى الأبحاث والمواد التعليمية والثقافية بكل سهولة ومرونة فيما يخص التعامل مع هذه المحتويات، إلا أن هذه الإمكانيات التي توفرها شبكة الإنترنت، غالبًا ما تصطدم مع مفهوم الملكية الفكرية الذي ظهر قبل ظهور الويب بوقت طويل، والذي يحمل بين طياته ترسانة معقدة من القوانين والمساطر، مما يجعل القيام بمجموعة من العمليات التي قد تراها عادية على الإنترنت مثل النقل والنسخ والتعديل والنشر، أشياء صعبة وقد تؤدي إلى المتابعة القانونية.

إنَّ التطبيق الافتراضي لقانون الملكية الفكرية يقتضي إلزامية الحصول على الموافقة الواضحة والمسبقة قبل قيامك بالتصرف في المصنفات المحمية، مهما كان عملك أو مركزك الاجتماعي، ولتجاوز هذا العائق القانوني والأخلاقي، وضمان ولوج الجميع إلى المحتوى، كان لابد من توفير بنية تحتية مجانية وعامة وقائمة على مجموعة واضحة من المعايير والتي تحقق الموازنة بين واقع الإنترنت وواقع قانون الملكية الفكرية، وهذا ما قامت به منظمة المشاع الإبداعي، سعيًا منها إلى مواجهة ما تراه بيئة ثقافية وقانونية تُضيِّق على التشارك والإبداع، الأصل فيها هو الحماية المفرطة والسماح هو الاستثناء الذي يتوجب الإعلان عنه، وأحيانًا لأعمال لم يعد مؤلفوها الأصليون موجودين، أو يتعذر التواصل الفعّال مع حملة حقوق الملكية الفكرية أو تزداد كلفته بشكل معيق.

❖ نطاق اختصاص المشاع الإبداعي :

المصنفات المرخصة برخصة المشاع الإبداعي تحكمها قوانين الملكية الفكرية، وهو ما يعني جواز انطباقها على كل ما يندرج تحت المصنفات الفكرية، بما فيها: الكتب، والمسرحيات، والأفلام، والموسيقى، والمقالات، والرسوم والصور الفوتوغرافية والمخططات والخرائط والتصميمات، والمدونات، ومواقع الويب،

وقواعد البيانات، إلا أن منظمة المشاع الإبداعي لا تشجع على استخدام رخصها للبرمجيات الحاسوبية، إذ توجد رخص حرة تتخصص في معالجة المسائل التقنية المرتبطة بترخيص واستعمال البرمجيات.

كما أن تطبيق رخصة المشاع الإبداعي لا ينتقص من الحقوق التي يكفلها حق الاستعمال العادل، ولا تفرض اشتراطات تتعارض مع ما يُستثنى من قوانين الملكية الفكرية. كما أن رخص المشاع الإبداعي ليست حصرية ولا قابلة للنقض، فأي مصنف جرى الحصول عليه واستخدامه في وقت كان مُرخّصًا فيه برخصة المشاع الإبداعي يحق لمستخدمه مواصلة استخدامه بالشروط التي تضمنّها الترخيص في ذلك الوقت، حتى لو نشره حائز الحق برخصة غيرها لاحقًا. وفي حال كون المصنف مرخصا بأكثر من تنويعة من الرخصة فإنه يحقق للمُرخّصِ له اختيار إحداها وتطبيق شروطها. (ويكيبيديا ، 2015).

بينما المدونين قد يكون عملهم محمي حسب قوانين حق المؤلف، حيث أن المشاع الإبداعي يعطيك القدرة على إملاء كيف يمكن للآخرين ممارسة حقوق التأليف والنشر الخاصة بك، مثل حق الآخرين في نسخ المصنف، وجعل أعمال اشتقاقية أو المشاركة على قدم المساواة للمصنف، لتوزيع المصنف أو كسب المال من المصنف.